mroftalp htehaB ni knil muideM

111- تفسير سورة البقرة - الآيات) 861- 961(- فضيلة الشيخ أد #سامي_الصقير- 72 جمادى الأولى 6441هـ

سامي بن محمد الصقير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان. انه لكم عدو مبين. انما يأمركم بالسوء واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا. او لو - 00:00:00

كان ابائهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون ومثل الذين كفروا كمثل الذين احسنت. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه - 00:00:36

اما بعد يقول الله عز وجل يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين قوله عز وجل يا ايها الناس حرف نداء - 00:01:06

وتصدير الخطاب بالنداء يدل على التنبيه والعناية والاهتمام وقوله يا ايها الناس اي منادى مبني على الضم في محل نصب بان المنادى مفعول به وقوله يا ايها الهاء للتنبيه والناس صفة لاي - 00:01:26

وقوله يا ايها الناس الناس المراد بهم البشر وهم بنو ادم الخطاب هنا عام لجميع الناس من مؤمن وكافر وبر وفاجر والناس اصلها الاناس لكن حذفت الهمزة تخفيفا لكثرة الاستعمال - 00:01:54

وقوله كلوا مما في الارض كلوا. هذا امر والامر هنا من حيث الاصل للاباحة الامر بالاكل من حيث الاصل للاباحة ولكن الاكل تجري فيه الاحكام الخمسة سيكون واجبا ويكون مستحبا ويكون محرما ويكون مكروها ويكون مباحا - 00:02:18

فيكون الاكل واجبا اذا كان فيه فيه انقاذ النفس من الهلاك بحيث لو لم يأكل لهلك الاكل هنا واجب لان ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب ويكون الاكل محرما - 00:02:48

كأكل الصائم اكل الصائم حال صيامه محرم وكذلك ايضا اكل الصيد. بالنسبة للمحرم محرم ويكون الاكل مستحبا كالاكل كاكلة السحر تسحروا فان في السحور بركة ويكون الاكل مكروها اذا بلغ حد التخمة - 00:03:09

بل قد يصل الى درجة التحريم ويكون مباحا وهو الاصل وقوله قولوا مما في الارض. مما مركبة او مكونة من من التي لبيان الجنس وما التي هي اسم موصول تفيد العموم - 00:03:38

اي كلوا من كل الذي في الارض من الزروع والثمار والبقول والحيوان وغيرها كما قال الله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وقال عز وجل وسخر لكم ما في السماوات وما في الارض - 00:04:00

جميعا من اذا من هنا ببيان الجنس ويحتمل ان تكون من للتبعيض اي كلوا من بعض ما في الارض والمراد به الحلال المباح لاننا ينبته الله عز وجل او ما يجعله في الارض منه المباح ومنه المحرم - 00:04:19

وقولوا حلالا طيبا حلالا حال مما اي حال كونه حلالا طيبا والمراد حلالا في كسبه كما قال الله تعالى واحل الله البيع وحرم الربا وقولا طيبا حال ثانية ايضا هاي حالة كونه طيبا - 00:04:44

في ذاته وعينه وهذا فيه علة التحليل علة تحليل ما امر الله تعالى به ان ما امر الله تعالى باكله انه حلال وانه طيب ولهذا قال طيبا. يعني طيبا في ذاته - 00:05:07

يستطيبه النفوس وضد وضده الخبيث كالميتة والدم المسفوح ولحم الخنزير والخبائث مما يضر كما قال الله تعالى قل لا اجد فيما

اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دم مسفوحا - 00:05:29
او لحم خنزير فانه رجس وقال عز وجل انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان وقول حلا نعم حلالا طيبا هذه الجملة فيها امتنان من الله عز وجل - 00:05:51
على عباده فيما من عليهم من هذه المباحات وفيه ايضا تعريض باعتداء المشركين وافترائهم بتحريمهم ما احل الله عز وجل من البحيرة والسائبة والوصيلة والحام كما قال الله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وسيلة ولا حامل ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب - 00:06:13
واكثرهم لا يعقلون وقال عز وجل ايضا عنهم وقالوا هذه انعام وحرث حجر لا يطعمها الا من نشاء الا من نشاء بزعمهم وعن عام حرم ظهورها. وانعام لا يذكرون اسم الله عليها. افتراء عليه - 00:06:42
سيجزيهم بما كانوا يفترون ثم قال عز وجل ولا تتبعوا خطوات الشيطان لما امر الله تعالى الناس بالاكل مما في الارض حلالا طيبا عطف على ذلك النهي عن اتباع خطوات الشيطان - 00:07:01
في تحريم ما احل الله وفي تزيين الكفر والشرك والمعاصي وقوله خطوات فيها قراءتان خطوات بضم الخاء والطاء والقراءة الثانية باسكان الطاء خطوات والخطوات جمع خطوة وهي ما بين قدمي الماشي - 00:07:24
والمعنى لا تتبعوا خطى الشيطان وطرقه ومسالكه ومناهجه ووساوسه فيما يوسوس اليكم به. وفيما يأمركم به مما تقدم من البحيرة والسائبة والوصيلة والحام. وفيما يأمر به من الكفر والفسوق والعصيان - 00:07:51
ولهذا قال كلوا مما في الأرض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان. وفي الآيات الأخرى كلوا مما كلوا مما ما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان ثم قال عز وجل ولا تتبعوا خطوات الشيطان - 00:08:15
الشيطان هنا للعهد والمراد به الشيطان المعروف وهو ابليس وهو اصل الشياطين ورأسهم والشيطان مشتق من شطن بمعنى بعد من شطنا بمعنى بعد وعلى هذا تكون النون اصلية وقيل من شاطة - 00:08:37
ولكني الاول اقرب وهو انه من شطن بمعنى بعد وهو ولهذا النون هنا اصلية وهو مصروف اي لا يمتنع من الصرف كما قال الله تعالى وما هو بقول شيطان ها رجيم - 00:09:05
طيب ولا تتبعوا خطوات الشيطان والشيطان له اتباع من الانس والجن ومن غيرهم قال الله تبارك وتعالى شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وقال النبي صلى الله عليه وسلم حينما ذكر ما يقطع الصلاة قال والكلب الاسود قالوا وما بال الاسود؟ قال انه - 00:09:26
شيطان واعظم هؤلاء الشياطين ابليس ابليس وسمي بذلك لانه ابلس من رحمة الله تعالى ومن جنته انه لكم عدو مبين الجملة هنا تعليل النهي عن اتباع خطوات الشيطان اي ولا تتبعوا خطوات الشيطان لانه لكم عدو مبين - 00:09:57
وهنا قال انه اتى بان الدال على التوكيد بتوكيد شدة عداوة الشيطان لبني ادم وقوله انه لكم عدو العدو ضد الولي كما قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء - 00:10:28
اذا العدو ظد الولي لقوله عز وجل لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء ومن هو العدو العدو يجمعه من يحب لك الشر ويكره لك الخير. هذا هو العدو من يحب لك الشر - 00:10:55
ويكره لك الخير وقد عرف الفقهاء رحمهم الله في كتاب القضاء عرفوا العدو بقولهم من سره مساءة شخص وغمه فرحه فهو عدوه ومن سره مساءة شخص وغمه فرحه فهو عدوه - 00:11:13
الاول من سره مساءة شخص يعني اخبر ان فلانا اصيب بسوء يفرح اخبر ان فلانا حصل له خير ها يحزن هذا هو العدو. من سره مساءة شخص. قيل له ان فلانا مرض يفرح - 00:11:37
ان فلانا اصابه حادث يفرح قيل ان فلانا رزق بمولود او رزق مالا يحزن ويهتم هذا هو العدو. نعم يقول انه لكم عدو مبين. اي بين قاهر في عداوته ومبين هنا من ابانا اللازم بمعنى بان - 00:11:59

اي ظهر وذلك لان عداوته ظاهرة بينة كما قال الله تعالى ولا في اية اخرى يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين. وقال عز وجل ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا. اذا اشد اشد من يكون - 00:12:24
عداوة لبني ادم هو الشيطان ولهذا قال الله عز وجل ايضا افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا وعداوته لبني ادم متأصلة منذ منذ خلق الله عز وجل الخليقة - 00:12:51
فهو عدو ابويهما يعني لابوي بني ادم حيث اخرجهما من الجنة كما قال كما قال الله تعالى وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكم الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين - 00:13:15
ثم قال عز وجل وهو ايضا من عداوته للمؤمنين هو عدو هو هو ولي للكافرين الشيطان عدو للمؤمنين وهو ولي للكافرين قال الله تعالى انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون - 00:13:40
وقال عز وجل انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتدون وقال عز وجل والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات ثم قال عز وجل انما يأمركم بالسوء والفحشاء - 00:14:02
وان تقولوا على الله ما لا تعلمون الجملة هنا استئنافية ببيان وتعليل عداوة الشيطان وفيها بيان يعني السبب النهي او تفصيل النهي بالأصح تفصيل للنهي عن اه تفصيل للنهي عن عن اتخاذ الشيطان عدوا - 00:14:23
فصل سبحانه وتعالى لما قال ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فصل قال انما يأمركم السوق تبين سبب اعتباره عدوا لنا الان الشيطان عدو سببه كونه عدوا لنا انه يأمر - 00:14:50
السوء والفحشاء. ولهذا قال انما يأمركم بالسوء والفحشاء. انما اداة حصر والحصر اثبات الحكم في المذكور ونفيه عما سواه. اي ما يأمركم الشيطان الا بالسوء والفحشاء كما قال كما قال عز وجل ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يأمر بالفحشاء والمنكر - 00:15:07
وقوله انما يومكم بالسوء. السوء هو الشر فيدخل في ذلك جميع المعاصي وسمي سوءا لانه يسوء صاحبه في الحال والمئال ويسوءه مباشرة ويسوء غيره ايضا اذا السوء سمي سوءا لانه يسوء صاحبه - 00:15:36
حالا ومآلا وهو ايضا يسوء صاحبه مباشرة ويسوء غيره فيسوء صاحبه مباشرة لان المعاصي عواقبها وخيمة ويسوء ايضا غيره اذا كان متعديا. لان كثرة الذنوب والمعاصي في المجتمع لها اثار على البلاد - 00:16:04
والعباد قال الله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون وقال تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة - 00:16:30
المعاصي والذنوب شؤم على الفرد وعلى المجتمع طيب انما يأمرهم بالسوء والفحشاء عطف على السوء وهو من باب عطف الخاص على العام ووجه ذلك ان الفحشاء من السوء وهي اعني الفحشاء ما تناهى قبحه - 00:16:49
وفحشه من الزنا والقتل وشرب الخمر ونحو ذلك ويجوز ان يكون المراد بالسوء في قوله بالسوء ما يسوء من المعاصي والذنوب ما يسوء من المعاصي والذنوب الصغيرة والفحشاء المعاصي الكبيرة - 00:17:14
كما في قوله عز وجل ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم اذا هنا اما ان تكون السوء الشر والفحشاء من باب عطف الخاص على العام واما ان يكون المراد بالسوء الصغائر - 00:17:38
والفحشاء ها الكبائر طيب وهنا قدم السوء على الفحشاء ولم يقل يأمركم بالفحشاء والسوء اولا لسببين السبب الاول كثرة وقوع السوء من بني ادم فوقوع السوء اكثر من وقوع الفحشاء - 00:17:57
وثانيا انها ان السوء اذا اجتمع وتراكم عظم وكبر حتى يوصله الى الكبائر ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنهما لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار والصغائر الاصرار عليها يجعلها - 00:18:20
الكبائر ثم قال وان تقولوا على الله ما لا تعلمون معطوف على قوله بالسوء والفحشاء. من باب عطف الخاص على العام لان القول على الله بلا علم داخل في السوء - 00:18:42
والفحشاء وقلوا وان تقولوا ان والفعل بعد ان هنا مصدرية والفعل بعدها مؤول بمصدر في محل جر اي والقول على الله ما لا تعلمون

والقول على الله ما لا تعلمون - 00:18:59
والقول هنا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون. ما اسم موصول ويجوز ان تكون نكرة موصوفة ولعنة ان الشيطان يأمركم بالقول على الله الذي لا تعلمونه او شيئا لا تعلمونه - 00:19:21
وذلك بان تنسبوا الى الله عز وجل ما لا تعلمون انه من شرعه او ان الله تعالى امر به وهذا عام هذا عام كل من نسب الى الله عز وجل - 00:19:42
ما ليس من شريعته سواء كان ذلك فيما يتعلق بذات الله او اسمائه او صفاته او افعاله او احكامه. اذا كل من الى الله عز وجل ما لم يقل وهو داخل - 00:20:02
في هذه الاية. وان تقولوا على الله ما لا تعلمون. في ذاته وفي اسمائه وفي صفاته وفي افعاله وفي في احكامه الكونية والشرعية وذلك لان القول على الله تعالى بغير علم - 00:20:19
من اعظم الذنوب كما قال الله عز وجل قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا - 00:20:36
وان تقولوا على الله ما لا تعلمون ذكر بعض اهل العلم ان هذه الاية الترتيب فيها من الادنى الى الاعلى اعلى ما حرم الله هو القول عليه بلا علم وقال عز وجل ايضا ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب - 00:20:51
هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب. ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار. وقال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار - 00:21:12
اذا القول على الله بلا علم بان تنسب الى الله عز وجل في ذاته او اسمائه او صفاته او افعاله او في احكامه الكونية والشرعية ما لم يقوله او ما لم يشتره هذا من اعظم من اعظم الظلم - 00:21:36
ولهذا حذر الله عز وجل منه في ايات متعددة. ولهذا كثير مما احدث في الدين الابتداع هو مما لم ينزل الله عز وجل به من سلطان وهو من تزيين الشيطان. فالبدع - 00:21:54
البدع التي ابتدعها من ابتدعها انما هي من تزيين الشيطان. واغواء الشيطان. زين لهم سوء سوء اعمالهم. افمن زين له سوء عمله فرآه حسنة الخير كل الخير في الاتباع والشر كل الشر في الابتداع - 00:22:11
ثم قال واذا قيل لهم المقبلة ان شاء الله تعالى مع الفوائد في الدرس القادم والله اعلم - 00:22:35